إثبات صدق النواب الأربعة

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

كيف أثبتم أو صَدَّقتم النواب الأربعة وأنهم ليسوا بكاذبين ، مع أن رواية الأحاد لا تفيد إلا الظن العلمي ؟

الجواب:

أولاً :

إن كون خبر الواحد لا يفيد إلا الظن فهذا مما اتفق عليه جميع العلماء من الفريقين .

فقال الغزالي في كتابه المستصفى ١ / ١٤٥ / ط ١ : (خبر الواحد لا يفيد العلم وهو معلوم بالضرورة) .

بل هذا الامر من الواضحات التي لا يشك أحد فيها ، ولذا جعلوا الفارق بين خبر الواحد والخبر المتواتر هو : أن الأول لا يفيد العلم ، والثاني يفيده .

إذاً فكون خبر الواحد لا يفيد العلم ليس من مختصَّات الإمامية .

وبناءً على ذلك يمكن أن نردَّ عليهم ونقول : كيف إذاً صَدَّقتهم الرواة من الصحابة والتابعين ؟

وكيف أثبتُّم الحوادث الكثيرة التي لا مَدرك لها إلا أخبار الآحاد ؟ ، وإلخ .. .

ثانياً :

إن خبر الواحد المفيد للظن عادة إنما لا يكون حُجَّة ، ولا يصح الاستدلال به إذا لم يدل دليل قطعي على حجيته .

وقد ذكر علماء الفريقين أدلة قطعية تدل على أنه حُجَّة ، واستدلوا على ذلك بالقرآن الكريم ، والسُّنَّة القطعية ، والإجماع ، والعقل .

إذاً خبر الواحد وإن كان لا يفيد إلا الظن ، إلا أنه بشروط معينة يكون حُجَّة ومستنداً .

ولولا ذلك لما صح الاستدلال بروايات البخاري ومسلم وغيرهما ، فإن معظم رواياتهما من أخبار الآحاد .

ثالثاً :

إن مسألة النواب الأربعة ، وصدقهم ، ونيابتهم عن الإمام (عليه السلام) ، فذلك مما ثبت بالأدلة القطعية ، وغير داخلة في أخبار الآحاد .